

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٧ - سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

وتسمى سورة العرف وهي مكية وآياتها خمسون .

روى البخاري^(١) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غارٍ عني ، إذ أنزلت عليه (والمرسلات) فإنه ليقولها ، وإنى لأتلقاها من فيه ، وإن فاه لرطب بها ، إذ وثبت علينا حية . فقال النبي ﷺ : اقلولها . فابتدرناها فذهبت . فقال النبي ﷺ : وقيت شركم كما وقيتم شرها . وأخرجه مسلم^(٢) أيضاً .
وروى الإمام أحمد^(٣) عن ابن عباس عن أمه : أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً . ورواه الشيخان^(٤) أيضاً .

- (١) أخرجه في : ٦٥ - كتاب التفسير ، ٧٧ - سورة والمرسلات ، ١ - باب حدثني محمود ، حدثنا عبيد الله ، حديث رقم ٩٢٧ .
- (٢) أخرجه في : ٣٩ - كتاب السلام ، حديث رقم ١٣٧ (طبعمتنا) .
- (٣) أخرجه في مسنده بالصفحة رقم ٣٣٨ من الجزء السادس .
- (٤) أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٨ - باب القراءة في المغرب ، حديث رقم ٤٦٣ ، عن أم الفضل .
وأخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٧٣ (طبعمتنا) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله تعالى :

[١] (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا)

[٢] (فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا)

[٣] (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا)

[٤] (فَالْفَرِّقَاتِ فَرْقًا)

[٥] (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا)

[٦] (عُذْرًا أَوْ نَذْرًا)

[٧] (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٍ)

« وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » إقسام بالرياح المرسلّة متتابعة كشعر العرف . أو بالملائكة المرسلّة بأمر الله ونهيه . وذلك هو العرف . أو بالمرسل من بنى آدم المبعوثّة بذلك « فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا » أى الرياح الشديداً المهبوب ، السريعات الممرّة « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » أى الرياح التى تنشر السحاب والمطر ، كما قال ^(١) (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) وقوله ^(٢) (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ) أو الملائكة التى تنشر الشرائع والعلم والحكمة والنبوة والهداية فى الأرض « فَالْفَرِّقَاتِ فَرْقًا » أى الملائكة التى تفرق بين الحق والباطل بسبب إزال الوحي والتنزيل . أو الآيات القرآنية التى تفرق كذلك . أو السحب التى نشرن الموات ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر

(١) [٧ / الأعراف / ٥٧] . (٢) [٣٠ / الروم / ٤٨] .

كقوله^(١) (لَأَسْفِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفَقَتِهِمْ فِيهِ) « فَأَلْمَقِيَّتِ ذِكْرًا » أى الملائكة الملقيات ذكر الله إلى أنبيائه ، المبلغات وحيه « عَذْرًا أَوْ نُذْرًا » أى إعداراً من الله لخلقهم ، وإنذاراً منه لهم . مصدران بمعنى الإعذار والإنذار . أى الملقيات ذكرًا للإعذار والإنذار . أى لإزالة إعدارهم ، وإنذارهم عقاب الله تعالى إن عصوا أمره « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ » جواب القسم . أى : إن الذى توعدون به من مجيء يوم القيامة والجزاء ، لسكائن نازل ، كقوله^(٢) (وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ) أو من زهوق ما أنتم عليه من الباطل ، وظفر الحق بقرنه ، أو ما هو أعم . والأول أولى ، لإردافه بملاماته ، بقوله :

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٨] (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)

[٩] (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)

[١٠] (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ)

[١١] (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِتَتْ)

[١٢] (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)

[١٣] (لِيَوْمٍ الْفَصْلِ)

[١٤] (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ)

[١٥] (وَيَلْ يَوْمَذِي لِّلْمُكْذِبِينَ)

« فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ » أى محقت أو ذهب ضياؤها ، كقوله^(١) (أَنكَدَرْتُ) و^(٢) (أَنثَرْتُ)

(١) [٧٢ / الجن / ١٦] . (٢) [٥١ / الداريات / ٦] .

(٣) [٨١ / التكوير / ٢] . (٤) [٨٢ / الانقطار / ٢] .

« وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ » أى شققت وصدعت « وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ » أى اقتلعت من أماكنها بسرعة . فكانت هباء منبثاً « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِتَتْ » أى أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة للشهادة على أممهم والفوز بما وعدوه من الكرامة . والهمزة من (أُقِتَتْ) مبدلة من الواو .

قال ابن جرير ^(١) وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف . وأبو جعفر بالواو وتخفيف القاف . وكل ذلك قراءات معروفة ولغات مشهورات بمعنى واحد . فبأيتها قرأ القارىء فصيح . غير أن من العرب من يستثقل ضمة الواو - كما يستثقل كسرة الياء فى أول الحرف ، فيهمزها .

« لَيْلِي يَوْمٍ أُجِّلَتْ » أى أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب . أى يقال لآى يوم أجلت فاجلة مقول قول مضمّر ، هو جواب (إذا) أو حال من مرفوع (أقتت) والمعنى ليوم عظيم أخرت أمور الرسل . وهو تعذيب الكفرة وإهانتهم ، وتعظيم المؤمنين ورعايتهم ، وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة وأهوالها ، ولذا عظم شأن اليوم ، وهول أمره بالاستفهام . وقوله تعالى « لِيَوْمِ الْفَصْلِ » بدل مما قبله ، مبين له . أو متعلق بمقدر . أى أجلت ليوم الفصل بين الخلائق . وقد قيل : لأمه بمعنى (إلى) « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ » أى بين السعداء والأشقياء . والاستفهام كناية عن تهويله وتعظيمه . « وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى بيوم الفصل . كما قال فى سورة المطففين ^(٢) « الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الْاَلْدِينَ » والتكذيب به ، إنكار البعث له والحشر إليه .

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٤ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٢) [٨٣ / المطففين / ١١] .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[١٦] (أَلَمْ نُهَبِّلِكِ الْأَوَّلِينَ)

[١٧] (ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ)

[١٨] (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ)

[١٩] (وَيَلْزَمُهُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نُهَبِّلِكِ الْأَوَّلِينَ » أى الأمم الماضين المكذبين بالرسل والجاحدين بالآيات ، كقوم نوح ، وعاد ، وثمود . « ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ » أى من قوم لوط ، وموسى . فنسلك بهم سبل أولئك . وهو وعيد لأهل مكة « كَذَلِكَ » أى مثل ذلك الأخذ العظيم . « نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » أى بكل من أجرم وطفى وبغى « وَيَلْزَمُهُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » . قال ابن جرير ^(١) : أى بأخبار الله التى ذكرها فى هذه الآية ، الجاحدين قدرته على ما يشاء .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٠] (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)

[٢١] (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ)

[٢٢] (إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ)

[٢٣] (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)

[٢٤] (وَيَلْزَمُهُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ » أى من نطفة ضعيفة « فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ »

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٥ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

أى رحم استقر فيها فتمكن « إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ » أى وقت معلوم لخروجه من الرحم « فَقَدَرْنَا » قرىء بالتخفيف والتشديد . أى قدرنا على ذلك أو قدرناه « فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ * وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » أى بقدرته تعالى على ذلك ، أو على الإعادة .
القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٥] (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا)

[٢٦] (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا)

« أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » قال ابن جرير^(١) : أى وعاء . تقول هذا كِفْتُ هذا وكِفَيْتُهُ إذا كان وعاءه . والمعنى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتٍ أَحْيَاءَكُمْ وَأَمْوَاتَكُمْ ، تكفت أحياءكم فى المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم ، وأمواتكم فى بطونها فى القبور فيدفنون فيها ؟ وجائز أن يكون عنى بقوله (كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) تَكَفَّتْ أذَاهم فى حال حياتهم ، وَجِيفَتُهُمْ بعد مماتهم . انتهى .
و (الكفات) إما اسم جنس لما يضم ويقبض . يقال : كَفَتَهُ اللهُ إِلَيْهِ أى قبضه . ولذلك سميت القبرة كَفْتَةً وَكِفَاتًا . ومنه الضمام والجماع ، لما يضم ويجمع . يقال هذا الباب جماع الأبواب . وإما اسم آلة ، لأن فعلاً أكثر فيه ذلك . أو مصدر كقتال . أوّل المشتق ونعت به ، كرجل عدل . أو جمع كفات كصائم وصيام . أو كِفْتُ بكسر فسكون كقدح وقداح . و (كِفَاتًا) منصوب على أنه مفعول ثان لـ (نَجْعَلِ) لأنها للتصيير ، و (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) منصوبان على أنهما مفعولان به لـ (كِفَاتًا) .

قال الشهاب : وهذا ظاهر على كون (كِفَاتًا) مصدرًا أو جمع كافت . لا على كونه اسم آلة فإنه لا يعمل ، كما صرح به النحاة . وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه ، كما صرح به ابن مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل . وثمة وجوه أخر .

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٦ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

تنبيه :

في (الإكليل) قال إلكيا الهراسي : عنى بالكفات الانضمام . ومراده أنها تضمهم في الحالتين . وهذا يدل على وجوب موارد الميت فلا يرى منه شيء . وقال ابن عبد البر : احتج ابن القاسم في قطع النباش بهذه الآية . لأنه تعالى جعل القبر للميت كالبيت للحى ، فيكون حرزاً . انتهى .

ونقله القفال عن ربيعة . وعندى أن مثل هذا الاحتجاج من الإغراق في الاستنباط وتكلف التماس ما يؤيد المذهب المتبوع كيفما كان، مما يعد تعسفاً وتعصباً . وبين فحوى الآية وهذا الاستنباط ما بين المنجد والتمهم . ومثله أخذ بعضهم من الآية السابقة (لَا يَوْمَ أَجِلَّتْ) تأجيل القضاة المحصوم في الحكومات ، ليقع فصل القضاء عند تمام التأجيل . كما نقله في (الإكليل) عن ابن الفرس . وماخذ الدين والتشريع ليست من الأحاجي والمعميات . وبالله التوفيق .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٢٧] (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا)

[٢٨] (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ شَمِخْتٍ » أى جبلاً شاهقات « وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا » أى عذبا « وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٢٩] (أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ)

« أَنْطَلِقُوا » أى يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة : انطلقوا « إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ » أى من عذاب الله للكفرة الفجرة .

القول في تأويل قوله تعالى :

- [٣٠] (أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)
 [٣١] (لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ)
 [٣٢] (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ)
 [٣٣] (كَأَنَّهُ وَجِئَتْ صِفْرًا)
 [٣٤] (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
 [٣٥] (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ)
 [٣٦] (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)
 [٣٧] (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
 [٣٨] (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ، جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)
 [٣٩] (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
 [٤٠] (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ » أى فِرَاق . وذلك دخان جهنم المرتفع من وقودها ، إذا تصاعد تفرق شعباً ثلاثاً ، لمعظمه .

قال الشهاب : فيه استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل . وفيه إبداع ، لأن الظل لا يعلو ذا الظل . وقوله تعالى « لَا ظَلِيلٍ » تهكم بهم . لأن الظل لا يكون إلا ظليلاً أى مظلاً . فنفيه عنه للدلالة على أن جعله ظلاً تهكم بهم ، ولأنه ربما يقولون أن فيه راحة لهم ، فنفى هذا الاحتمال بقوله (لَا ظَلِيلٍ) « وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ » أى لا يرد عنهم من لهب

النار شيئاً. والمعنى أنه لا يظلمهم من حرّها ولا يكتمهم من لهبها «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ»
أى تقذف كل شررة كالقصر فى عظمها . والقصر واحد القصور .

قال ابن جرير^(١) : العرب تشبه الإبل بالقصور المنيّة ، كما قال الأخطل فى صفة ناقة :

كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِي يُشِيدُهُ لُزٌّ بِحِصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٍ

ثم قال : وقيل (بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) ولم يقل كالقصور . والشرر جمع . كما قيل (سَيِّهَزَمْ
الْجَمْعُ وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ) ولم يقل الأدبار لأن الدبر بمعنى الأدبار . وفعل ذلك توفيقاً بين
رؤوس الآى ومقاطع الكلام . لأن العرب تفعل ذلك كذلك . ولبسانها نزل القرآن .

«كَأَنَّهُ وَجَمَلْتُ» وقرئ (جَمَلْتُ) جمع (جمال) جمع (جمل) . أو جمع (جمالة) جمع (جمل)
أيضاً . ونظيره : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، وحجارة وحجارات . « صُفْرٌ » أى
فى لونها . فإن الشرار بما فيه من النارية يكون أصفر . وقيل : صفر أى سود .

قال قتادة وغيره : أى كالنوق السود ، واختاره ابن جرير^(٢) زاعماً أنه المعروف من كلام العرب
« وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » أى بحجة . أو فى وقت من أوقاته .
لأنه يوم طويل ذو مواقف ومواقيت . أو جعل نطقهم كلا نطق ، لأنه لا ينفع ولا يسمع ،
فلا ينافى آية^(٣) (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كَفَأَ مُشْرِكِينَ) وآية^(٤) (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)
وآية^(٥) (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ »
أى لا يعمد لهم الإذن فى الاعتذار ، لعدم قبول معذرتهم بقيام الحجة عليهم . وإنعالم يقل
(فَيَعْتَذِرُوا) محافظة على رؤوس الآى . وقيل : هو معطوف على (يُؤْذَنُ) منخرط معه فى
سلك النفي . والمعنى ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له ، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن
الإذن « وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ » أى الحق بين العباد « جَمَعَنَّاكُمْ » أى

(١) انظر الصفحة رقم ٢٤١ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٢) انظر الصفحة رقم ٢٤٢ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٣) [٦ / الأنعام / ٢٣] . (٤) [٤ / النساء / ٤٢] .

(٥) [٣٩ / الزمر / ٣١] .

حشرناكم فيه « وَالْأَوَّلِينَ » أى من الأمم الهالكة « فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ » أى احتيال للتخلص من العذاب « فَكِيدُوا » أى فاحتملوا له .

قال المفسر : تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه ، وتسجيل عليهم بالمعجز والاستكانة « وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى فإنه لا حيلة لهم فى دفع العقاب .
القول فى تأويل قوله تعالى :

[٤١] (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ)

[٤٢] (وَفَوْكَاهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

[٤٣] (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

[٤٤] (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

[٤٥] (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٦] (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)

« إِنَّ الْمُتَّقِينَ » أى الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه « فِي ظِلَالٍ » أى كنان من الحر والقر « وَعُيُونٍ » أى أنهار تجري خلال أشجار « وَفَوْكَاهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ » أى يرغبون ، مقولا لهم : « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » أى فى طاعتهم وعبادتهم وعملهم « وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ » أى حظكم حظ من أجرهم ، وهو الأكل والتمتع أياماً قلائل ، ثم البقاء فى الهلاك أبداً .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٤٧] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٨] (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَمْ كُفُّوا أَلَّا يَرَوْا كَمْ كُفُّوا)

[٤٩] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٥٠] (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَمْ كُفُّوا » أى اخضعوا لهذا الحق الذى نزل ، وتواضعوا لقبوله ، واخضعوا لذكره « لَا يَرَوْا كَمْ كُفُّوا » أى لا يخضعون ولا ينفادون ولا يقبلون ، تجبراً واستكباراً « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى الذين كذبوا رسل الله ، فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله إياهم ونهيه لهم . وتكرير آية (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) للتأكيد . وهو من المقاصد الشائمة . وقيل : لا تكرار ، لاختلاف متعلق كل منها . وتقدم تمام البحث فى سورة (الرحمن) فارجع إليه فى خاتمتها « فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ » أى بعد هذا القرآن ، إذا كذبوا به ، مع وضوح برهانه وصحة دلائله ، فى أنه حق منزل من عنده تعالى . وفيه تنبيه على أنه لا حديث يساويه فى الفضل أو يدانيه ، فضلاً عن أن يفوقه ويعلموه ، فلا حديث أحق بالإيمان منه .